Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أن تركناها لجهل بقدرها ... ولكن ثنت عنا أعنة سقياها
فسرنا نحث السير عنها لغيرها ... الى أن يمن الله يوما بلقياها

هذا وقد ترك الاندلسيون الذين غادروا الاسكندرية كذلك أعمق الأثر في نفوس أبنائها ونتمثل هنا بأبيات من قصيدة للشاعر ظافر الحداد في وداع الشاعر أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت عند سفره من الاسكندرية بعد اقامة طويلة بها :

وما طائر قص الزمان جناحه ... وأعدمه وكرا وأفقده الفا
تذكر رعيا بين أفنان بانة ... حوافي الخوافي ما يطرن به ضعفا
اذا التحف الظلماء ناجى همومه ... بترجيع نوح كاد من دقة يخفى
بأشوق مني مذ أطاعت بك النوى ... هوائية مائية تسبق الطرفا

- ١٩ -

ويبدو أثر التجارب التي استفاد بها موسى بن سعيد العنسي الاندلسي في القصيدة التي نظمها بالاسكندرية في سنة ٦٣٠ هـ وفيها ينصح ولده « عليا » (١) وكان قد وفد الى المدينة وهو في طريقه الى القاهرة فاستبقاه حتى أتم نظمها وهي قصيدة طويلة مشهورة ومذكورة بتمامها في الجزء الثالث من نفح الطيب وأولها :

أودعك الرحمن في غربتك ... مرتقبا رحماه في أوبتك

ويصف هذه القصيدة بأنها :

خلاصة العمر التي حنكت ... في ساعة زفت الى فطنتك
فلا تنم عن وعيها ساعة ... فانها عون الى يقظتك

ثم يأخذ في اسداء التوجيهات التي يراها صالحة لولده وهي توجيهات سلوكية نافعة نختار منها هذه الابيات التي هي من وجهة نظرنا أكثر دلالة على شخصية قائلها ومدى نظرته الى أمور الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه :

وكل ما يفضي لعذر فلا ... تجعله في الغربة من اربتك
ولا تجادل أبدا حاسدا ... فانه أدعى الى هيبتك

---

(١) مؤلف كتاب « المطرب في اخبار المغرب » .